

يجوز التطهر بماء منقى من الصرف الصحي؟ متى يصبح الماء نجساً؟

منصور الغامدي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبيي الكريم محمد ابن عبد الله وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم

علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علماً - 00:00:00

اه اخواني واخواتي كن قد وقفنا عند الحديث على اقسام المياه وتحدثنا ان الماء اسمان القسم الاول منه هو القسم الطاهر الطهور.

الطاهر الذي يطهر غيره والقسم الثاني منه وهو - 00:00:16

وموضوع حديثنا في هذا اليوم ان شاء الله تعالى وهو الماء النجس ما هو الماء النجس؟ او لتعبير اصح؟ متى ينجس الماء؟ نحن

نقول ان الاصل في الماء ان الاصل في الماء اصلاً. الطهارة ومتى ينجس الماء - 00:00:34

ينجس اذا تغير احد اوصافه الثلاثة اما لونه او طعمه او ريحه تغيرت بنجاسة. اذا تغيرت احد هذه الاوصاف الثلاثة بنجاسة فمعنى

ذلك ان هذا الماء انتقل من الطهورية الى كونه ماء نجساً. وهذا قد جاء في بعض - 00:00:49

الاحاديث وان كانت هذه الاحاديث فيها كلام مثل حديث ابي امامة الذي قال فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الماء

طهور لا ينجسه شيء الا ما غلب على ريحه - 00:01:09

وطعمه ولونه. هذا الحديث اخرجه ابن ماجة وضعفه ابو حاتم الا ان هذا المعنى متفق عليه ومجمع عليه بين اهل العلم. وهو ان الماء

الذي يتغير بنجاسة انه يصبح ماء نجساً. والتغير بنجاسة يتفاضل وبحسب الماء كثرة الماء والنجاسة الواردة عليه. فمثلاً اذا كان الماء

كثيراً جداً - 00:01:19

فلا شك ان النجاسات القليلة الواردة عليه لا تغيره ولا تؤثر فيه. فهل يؤثر مثلاً في البحر؟ انا والله انسان يقضي حاجته فيه لا يؤثر

فيه قطعه. البحر ماء كثير ولا يؤثر فيه - 00:01:39

والله كون انسان او ثلاثة او عشرة او مئة مثلاً يقضون حاجتهم في البحر لكن الماء اذا صار قليلاً وردت عليه النجاسة فانها تغيره

نظروا لذلك مثلاً بمثل الماء الموجود في المراض اكرمكم الله. هذا الماء اول ما ترد عليه النجاسة تغيره. ويلحظ الانسان هذا التغيير

ويشاهد الانسان - 00:01:49

هذا التغيير لماذا؟ لانه ماء قليل وردت عليه نجاسة سواء كانت قليلة او كثيرة فانها يعني تغيره. اذا او ليس هناك ظابط يضبط

النجاسة الواردة والله لي قليلة ولا ظابط يضبط الماء الذي وردت عليه النجاسة؟ هل هو ماء كثير او قليل؟ ما هو الظابط المؤثر؟

الظابط المؤثر هو التغير. لا ننظر والله - 00:02:08

هل وردت علماء كثيرة وورد علماء قليل؟ هل ان الجنازة كثيرة او هل النجاسة قليلة؟ نقول التغير. هل تغير الماء تغيرت احد اوصافه

طعمه او لونه او ريحه هل تغيرت بهذه المخالطة؟ هذه الممازة هل تغيرت؟ ما دام تغير هذا الماء اذا انتقل من كونه طهوراً الى -

00:02:28

كونه من الجسم. اذا صار الماء نجساً لا يصح للانسان ان يجوز للانسان ان يشربه ولا يجوز للانسان ان يتوضأ به او يغتسل به لا يصح لا

يصح استخدامه شرعاً ولا يجزئ استخدامه شرعاً في الوضوء ولا في الغسل - 00:02:46

طبيب لا يجوز استخدامه كذلك في مثل الطبخ لا يجوز استخدامه لماذا؟ لانه نجس ولا يجوز للانسان مباشرة هذه النجاسة طيب واذا

كان الماء قليلا فالغالب ان النجاسة تغيره وتؤثر فيه. ان اه من اهل العلم من يخفف في تغير - [00:02:58](#)
الماء اه الرائحة رائحة الماء هي اقل هذه الاوصاف الثلاث تأثيرا فاذا كان هناك لا شك ان تغير الطعم وتغير اللون لا شك ان تأثيره تأثير
ينقله الى النجاسة بلا شك ولا اشكال. ولكن احيانا قد تتغير الرائحة بمجرد المجاورة دون مخالطة. وهذا الامر اخف فيه - [00:03:15](#)
ولا ينقل هذا الماء الى كونه ولا ينقل هذا الماء الى كونه الى جسم لان الرائحة هي اقل اوصاف الماء تأثيرا والامر الثاني انه لم يحصل
له تغير ولا مخالطة وانما - [00:03:37](#)

ما حصل له هذا التغير في الرائحة بسبب مجاورة. نضرب لذلك مثلا لو كان هناك ماء مجاور لميته مثلا او مجاور لبعض الروائح
الكريهة. فربما تؤثر هذه الروائح على الماء ولكن لم تؤثر عليه بسبب مخالطة او ممازجة لهذا الماء وانما بسبب المجاورة. نحن نقول ان
هذا التأثير ضعيف لا ينقل هذا الماء الى كونه - [00:03:47](#)

نجسة. اذا يمكن ان نلخص اه هذا الظابط فنقول ان الماء النجس هو ما تغير احد اوصافه الثلاثة بنجاسة خالطته. فاذا خالطت
النجاسة او غيرت النجاسة شيئا من اوصاف الماء الثلاثة الطعم او - [00:04:07](#)
ريح او اللون فانه يصبح فانه يصبح ماء نجسا واذا صار هذا الماء نجسا فانه لا يجوز شربه ولا استخدامه في الطبخ مثلا ولا الوضوء
به ولا الاغتسال به لكونه نجسا والنجس وجوده - [00:04:26](#)

بعدهم في الشريعة ومعنى هذا ان الانسان اذا لم يجد الا هذا الماء فانه ينتقل منه الى التيمم كما ذكرنا في قول الله سبحانه وتعالى
فان لم تجدوا ماء فتييمموا. ان لاحظوا في تعريفنا اننا ذكرنا قيد التغير. فلو انا ثمة ماء - [00:04:46](#)
وقعت فيه نجاسة يسيرة ولم تغيره لم تغير احد اوصافه. وانما استحالت فيه مثلا لو وقع فيه قطرة من البول مثلا فانها ولم تغير هذا
الماء فان هذا الماء يبقى ماء - [00:05:06](#)

طاهرا طهورا. النجاسة التي وقعت لا تؤثر عليه لانه لم يتغير لاحظوا هنا اننا نبني مناطق تنجيس على ماذا؟ على التغير نحن نريد ان
ننتقل من هذه النقطة الى نقطة اخرى فنقول كيف نطهر - [00:05:18](#)
هذا الماء النجس كيف نزيل نجاسته؟ كيف يتغير هذا الماء النجس؟ الى ان يصبح ماء طهورا او طاهرا. لو فكرنا قليلا ورجعنا الى ان
نقطة التي انطلقنا منها في تنجيس الماء فنقول ان هذا المرتكز الذي انطلقنا منه في تنجيس الماء هو المرتكز الذي ننتقل منه في -
[00:05:35](#)

تطهير الماء النجس كذلك وهذا يجعل القضية ان شاء الله تعالى غاية في السهولة والفهم ان نقول ان الماء النجس اذا زال تغيره زالت
اثاره تغير اللون او الطعم او الرائحة وصار ماء صافيا فانه يرجع الى - [00:05:57](#)

الى كونه ماء طهورا. اذا الماء الصافي اذا تغير بنجاسة صار نجسا. فاذا زال هذا التغير رجع طهورا. يضرب لذلك مثلا لو انسانا مثلا
لاحظ ان ثمة عنده جالون من الماء وفيه تغير بسيط بنجاسة. هذا الماء حكمه انه ماء نجس لانه في تغير بسيط من النجاسة. ولكن
هذا التغير بسيط يمكن مكاثرتة - [00:06:17](#)

طهور. فاضاف اليه ماء طهورا. جالون اخر او جالونين او ثلاثة على هذا الماء المتغير تغير بسيطا او طفيفا. اضاف اليه جالون او
جالونين او ثلاثة ثم بعد هذه الاضافة وجدنا ان اثر النجاسة قد زال. بمعنى انها انعمرت في هذا الماء الكثير. واصبح اصبحت النجاسة
الان - [00:06:38](#)

زالت اثره واصبح هذا الماء صافي. لا يوجد فيه تغير لا في لونه ولا في طعمي ولا في ريحه هل يصبح هذا الماء ينتقل من كونه نجس
الى كونه طاهر؟ او طهور؟ نعم. يصبح طاهرا طهورا مطهرا لغيره. وانتقل - [00:06:58](#)

من النجاسة الى الطفول. لماذا؟ لان مناط التنجيس هو التغير. اذا زال هذا التغير فزال حكم النجاسة. اذا الحكم مرتبط بعلمته وجودا
وعدمًا. لذلك ما هي طرق تطهير الماء؟ نحن نقول قد نذكر بعض الطرق. وقد يستجد طرق جديدة ويوجد الان طرق - [00:07:13](#)
معاصرة لم يعرفها السابقون وقد يستجد طرق اخرى يعني جديدة في الزمن المستقبلي لا مانع من هذه الطرق كلها. طالما اننا ننظر
نحن الى هذا المنام هل زال التغير في اللون او في الطعم او في الرائحة؟ هل زال هذا التغير؟ التغير بين الناس هل زال؟ ان كان زال

فقط ظهور هذا الماء. لذلك مثلا - 00:07:33

الماء مثلا الذي فيه نجاسة بسيطة قد يكون هذه النجاسة اذا بقي فترة طويلة في الغالب انها النجاسة تترسب شيئا فشيئا في الارض
فربما لو مكث هذا الماء فترة طويلة بمرور الزمن يظهر - 00:07:54

يزول اثر النجاسة. لاحظوا الان هذا الماء لم نضف اليه شيئا ولم ننقص منه شيئا. ولكن هو بسبب الترسبات زالت النجاسة منه. هل
هذا يجعل هذا الماء يقلب هذا الماء الى كونه طورا؟ نقول نعم ما دام انه قد زال تغيره كذلك لو وقعت فيه النجاسة فانه ينجس لو
زالت النجاسة فانه يطمع - 00:08:08

كذلك مثلا من الوسائل المعاصرة التي ربما لم تكن معروفة عند الاسبقية مثلا تنقية مياه الصرف الصحي ومعالجتها مياه الصرف
الصحي كما وسابقا مياه متغيرة بنجاسة رائحتها ولونها وطعمها. الان يوجد في بعض الاماكن في بعض البلدان يوجد معالجة لمياه
الصرف الصحي - 00:08:27

بغرض تنقيتها. فنحن نقول نرجع دائما الى ضابطنا. هذه المعالجة اليوم التصوير المعاصر لها انها على ممكن ان اجعلها على صنفين.
معالجة مبدئية هذه المعالجة المبدئية تزيل اكثر من تسعين بالمئة من اثر النجاسة. اللون والطعم والرائحة والجرم وكذا ولكن مع ذلك
يبقى - 00:08:47

قا فيها شيء من تغير الرائحة او الطعم او اللون لذلك الناس مثلا ربما آا اذا ذهبوا الى بعض الحدائق والمنتزهات تقيت هذه الحدائق
والمنتزهات بمياه المنقاة من الصرف الصحي. ادركوا من خلال رائحتها انها مسقية بمياه الصرف الصحي. من خلال رائحة النجاسة.
هذا الماء - 00:09:07

هل هو طاهر ام لا؟ نقول لا ليس بطاهر لان هذه التنقية لم تنقله تماما ولم تصفه تماما ليكون صافيا نقيًا طاهرا طيب هذا النوع الاول
من انواع معالجة مياه الصرف الصحي. هناك معالجة ليست مبدئية وانما معالجة تمر باكثر من مرحلة - 00:09:27

ثلاث مراحل اربع مراحل تمر بمرحلة ترسيب ثم مرحلة كيميائية ثم مرحلة ترسيب اخرى ثم يخرج بعدها هذا الماء صافيا نقيًا لا
تستطيع ان تميزه الناظر او الذائق السام له لا يستطيع ان يميزه عن الماء الطهور الصافي - 00:09:45
آا الذي هو باق على خلخته مثل ما الابار او الامطار او غيرها. الماء الصافي. لماذا؟ لانه مر بمراحل من التنقية مثلا يرسبونه في البداية
في اه ترسيم معين ثم يرسب في الرمل ثم يعالج كيميائيا ثم يرسم مرة اخرى وهكذا. الى ان يصبح ماء صافيا لا يمكنك ان تميزه عن
الماء الباقي على - 00:10:05

خلقتي نقول في هذه الحالة هل هو ماء طاهر ام ماء نجس؟ نقول لا ماء طاهر لماذا؟ لانه بعد هذه المعالجات وصل الى مرحلة جعلته
طاهرا وازالت هذا التغيير الذي فيه الذي نقله من الطهورية الى النجاسة. واذا اخواني واخواتي نحن نرجع الى المرتكز الاساس وهو
التغير بنجاسة. يجب - 00:10:27

نستمسك بهذا الاصل؟ طيب لو نشأت طرق اخرى مثلا لو قال والله قائل مثلا اه ان هذا الماء المتغير بنجاسة مثلا وقع فيه بول او شيء
من هذا؟ ماذا لو بخرناه؟ ثم بعد هذا التبخير اخذنا هذا البخار ومر بمرحلة تقطير للماء - 00:10:49

فخرج لنا ماء صافي. هل يعد هذا الماء الجديد ماء طاهر؟ بناء على القاعدة التي ذكرناها؟ نعم طالما ان هذا الماء المنتج النهائي بعد
مرحلة التبخير والتقطير بعد هذه المراحل كلها ما دام انه ماء صافي فانه يكون ماء - 00:11:04

طاهرا ما دام انه لا يوجد فيه تغير في لونه او في طعمه او في رائحته. اذا نحن نقول لا نستطيع ان نحصي طرق تطهير الماء ولكن
قد يضاف اليه شيء قد تزال - 00:11:21

منه النجاسة ويترسب شيئا فشيئا قد آا يمكن فصله بمعالجة او مادة كيميائية قد يمكن بتبخيره آا قد يمكن من خلال معالجة وتنقية
الصرف الصحي كل هذه طرق معاصرة وقديمة وربما يخلق ما لا تعلمون. قد يحصل لنا طرق اخرى جديدة. ولكن نحن دائما ننطلق من
قاعدة اساسية وهي دائما اننا ننظر في الماء - 00:11:31

هل هذا الماء الان متغير وصفه؟ او ليس بمتغير؟ لا يؤثر عليه والله انه قد لاقى نجاسة او كان اصله نجسا او لم يكن اصله نجسا او

انه وتطهر بنفسه او طهر بغيره لا ننظر الى هذه العوامل الخارجية - [00:11:54](#)

نحن نظرنا الى الماء نظرة ذاتية ننظر الى ذات الماء هل هو متغير بنجاسة او ليس متغيرا بنجاسة؟ هنا مسألة ويسأل عنها بعض الناس وهي عن حكم تطهير مياه الصرف الصحي. نحن نقول ان مياه الصرف الصحي على نوعين المنقاه على نوعين. المعالجة المبدئية التي يبقى فيها - [00:12:10](#)

النجاسة ورائحتها مثل اه ما يلحظ في بعض المنتزهات والحدائق انه تسقى بهذا الماء. لماذا تسقى بهذا الماء؟ لانه اه بقاء اه هذه النجاسة قد يكون في نوع من السماد لهذه النباتات تسميد لهذه النباتات او لهذا الزرع - [00:12:29](#)

فلذلك يحرصون انه والله في عند اه السقي الحدائق والمنتزهات انه لا تسقى بماء منقى خالص تماما وانما تسقى بماء فيه اه بقي فيه شيء من اثر النجاسة ليكون اشبه بالسماد. لا. طيب. هنا مسألة. ما حكم سقي الاشجار والزرع الثمار الحدائق - [00:12:45](#)

منتزهات بهذا الماء الذي بقي فيه اثر النجاسة. نحن نقول ان كان يسقى به الزرع ثم ينتج هذا الزرع ثمرا يسقى به شجر ينجي تجد لنا ثمرا فنحن نقول ان العادة ان جذور الشجر واغصانه يستحيل فيها الماء وينتقل من طور - [00:13:07](#)

النجاسة ويستفيد منه الشجر. فلذلك لا يمكن ان نقول عن هذه الثمرة انها ثمرة نجسة لا بل هذه الثمرة لماذا؟ لانه حصل استحالة في الماء نحن دائما نركز على قضية التغير والاستحالة فما دام انه حصل استحالة - [00:13:28](#)

في هذا الماء من خلال عروق الشجر وجذوعه واغصانه وورقه يحصل استحالة في هذا الماء فاذا هذا الثمر جائز ويجوز تناوله ولا ولا يوصف بانه نجس طيب الا اننا نقول مع ذلك اذا كانت هذه الحدائق والمنتزهات تسقى بهذا الماء النجس والناس يجلسون عليها لا

شك ان هذا لا يجوز لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن - [00:13:44](#)

تخلي في طريق الناس او في ظلهم ووضع هذا الماء النجس في مكان يجلس فيه الناس ينجس هؤلاء الجالسين نجس ملابسهم ينجس ابدانهم وهذا لا يجوز لذلك نحن نقول المنتزهات التي يجلس فيها الناس لا لا يجوز ان تسقى بالماء النجس ليس لاجل ان والله

الثمرة سوف تكون نجسة لا - [00:14:08](#)

طيب او الزرع سوف يكون نجسا لا وانما لاجل ان هذا ظل الناس يستظلون به ويجلسون عليه ولا يجوز تنجيس الناس واذاؤهم

بهذه النجاسة. طيب لو قال قائل آآ والله - [00:14:31](#)

هذه المنتزهات يعني ليست للجلوس. مثلا نفترض انه والله منطقة معينة يعني فقط يريدون ان يكون هناك مسطحات خضراء للنظر فقط. وليست للجلوس. نقول قل لا بأس لا بأس اذا انها تسقى بهذا الماء الذي لا زال فيه اثر النجاسة لا بأس ان تسقى به هذه

المسطحات الخضراء - [00:14:42](#)

التي ليست مكانا للجلوس وانما هي اذرع مسطحات خضراء مثلا في بعض الشوارع وبعض الميادين مثلا ميدان سيارات مثلا دوار سيارات يكون فيه مسطحات خضراء لاجل النظر آآ بهجة العين بالنظر الى هذه المسطحات الخضراء فنقول حينئذ لا بأس -

[00:15:00](#)

لانه لا لا يتأذى بها احد من الجالسين. اذا هذا التفصيل مياه الصرف الصحي وحكم استخدامها. وقد افقت عدد من اللجان اه لجان

الفتوى بان هذا الماء اذا اه ازيلت - [00:15:18](#)

عناصر التغير فيه تماما ورجع ماء صافيا فانه يكون ان شاء الله تعالى ماء اه طاهرا وطهورا آآ يصح يصح الوضوء والغسل به. ويجوز كذلك شربه. والطبخ فيه. لو ان انسانا شهد ماء وليس - [00:15:33](#)

ماء مثلا نفترض انه في جالون ما عندهم شاهد هذا الماء لم يلحظ فيه اثر لتغير لا لونه ولا طعمه ولا ريحه توضحا به بعد الوضوء به اخبره اخ له او والده او صديق له اخبره بان هذا الماء قد وقعت فيه قطرات من النجاسة وان كانوا لم يتغير. هذا صعب في التطبيق

معناه - [00:15:53](#)

انه يجب الانسان ان يلحظ ليس فقط الماء وانما الاخبار المتعلقة بهذا لو احد اخبره انه قد وقعت فيه نجاسة او لم تقع فيه نجاسة او

هل تطهر او لم يتطهر؟ لكن على القول الصحيح الذي رجحناه - [00:16:12](#)

لا يلزم الانسان الا ان ينظر في هذا الماء فقط ان ينظر في هذا الماء يعني لا يؤثر فيه والله كونه والله فلان اخبرني انه قد وقعت فيه

نجاسة ولم تقع فيه نجاسة - [00:16:26](#)

غير مؤثر. انا انظر فقط الى هذا الماء هل هو متغير لونه او طعمه او رائحته؟ اذا هذا ايسر في التطبيق واسهل. هل تغير بنجاسة؟ او

لم يتغير كذلك في - [00:16:36](#)

درسنا السابق عن الماء الطهور الماء الطهور نقول ان الاقوال التي تجعل ثمة اصنافا للماء تجعله طاهرا غير مطهر بسبب واستخدامه

في رفع حدث او بسبب خلوة امرأة به او بسبب انه فضل رجل او فضل امرأة او بسبب انه سخن بنجاسة انه - [00:16:46](#)

يكره وشيء من هذا تقول ان هذه الاقوال فيها عسر في التطبيق. لانها تجعل الانسان يحتاج اذا كان عنده جوارين ماء مثلا. يقول والله

هذا الماء طاهر فنستخدمه للشرب وللطبخ وكذا ولكن غير مطهر. فنعلم عليه علامة لا يجوز استخدامه في الوضوء والغسل. لانه

طاهر غير مطهر. لماذا؟ والله يقول لانه مثلا فظل آآ امرأة مثلا - [00:17:06](#)

وفظل رجل او انه قد استعمل مثلا او قد اغتسل به ولكن بقي طاهر يضع عليه علامة انه والله هذا الماء طاهر ولكن غير طهور. لا نحن

نقول بعيدا عن هذا كله. لا نحتاج الى - [00:17:27](#)

اخبارات عن الماء وانما نحتاج فقط النظر في هذا الماء. هل هو طاهر؟ لم يتغير؟ بنجاسة؟ لم يتغير بنجاسة؟ فمعنى ذلك انه يجوز

الوضوء به وشربه والاعتسال به والطبخ فيه كلها تجوز. تغير بنجاسة فمعنى ذلك ان هذا الماء اه نجس ولا يجوز وضوء ولا الغسل به

ولا يجوز - [00:17:40](#)

شربه ولا بطبخه. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا واياكم للعلم النافع. وان يجعلنا واياكم مباركين حيثما كنا. صلى الله وسلم

على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. الراشدون - [00:18:00](#)